

☆ الْحَدِيثُ السَّادِسُ عَشَرَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ: أَمَّا أَحَدُهُمَا، فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ». فَأَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً، فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْسَا»^(١).

المُفْرَدَاتُ:

قَوْلُهُ: (لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ)؛ أَي: لَا يَتَحَفَّظُ مِنَ الْبَوْلِ بِسُتْرَةٍ تَقِيهِ مِنْهُ.
 قَوْلُهُ: (يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ). يَنْقُلُ كَلَامَ الْغَيْرِ بِقَصْدِ الْإِضْرَارِ.
 قَوْلُهُ: (جَرِيدَةً). عَسِيبَ النَّخْلِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ سَعْفٌ.
 قَوْلُهُ: (فَغَرَزَ). غَرَسَ.



بَابُ السَّوَاكِ

☆ الْحَدِيثُ السَّابِعُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ»^(٢).

(١) رواه البخاري (٢١٦)، ومسلم (٢٩٢) (١١١).

(٢) رواه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢) (٤٢).

فيه مسائل:

الأولى: استِحْبَابُ السَّوَاكِ وَفَضْلُهُ.

الثَّانِيَةُ: تَأْكُودُهُ عِنْدَ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ.

الثَّلَاثَةُ: أَنَّهُ لَمْ يُفْرَضْ عَلَى الْأُمَّةِ خَشْيَةُ الْمَشَقَّةِ وَالْإِثْمُ بِتَرْكِهِ.



☆ الْحَدِيثُ الثَّامِنُ عَشَرَ

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوضُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ» (١).

يَشُوضُ؛ مَعْنَاهُ: يَغْسِلُ، يُقَالُ: شَاَصَهُ يَشُوضُهُ، وَمَاَصَهُ يَمُوضُهُ: إِذَا غَسَلَهُ.

فيه مسائل:

الأولى: فَضْلُ اسْتِعْمَالِ السَّوَاكِ بَعْدَ النَّوْمِ.



☆ الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَرَ

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رضي الله عنه عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّْ بِهِ، فَأَبَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصْرَهُ، فَأَخَذْتُ السَّوَاكَ

(١) رواه البخاري (٨٨٩)، ومسلم (٢٥٥) (٤٧)، وفي رواية لهما: «إذا قام ليتهدج»، البخاري (١١٣٦)، ومسلم (٢٥٥) (٤٦).

فَقَضَمْتُهُ، وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَنْ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» - ثَلَاثًا - ثُمَّ قَضَى، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَاتَ بَيْنَ حَاقِنِي وَذَاقِنِي ^(١).

- وَفِي لَفْظٍ: فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ. فَقُلْتُ: آخِذْهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «أَنْ نَعَمْ» ^(٢). هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ، وَلِمُسْلِمٍ نَحْوَهُ.
الْمُفْرَدَاتُ:

قَوْلُهُ: (يَسْتَنَّ). يُمِرُّ السَّوَاكَ عَلَى أَسْنَانِهِ كَأَنَّهُ يُحَدِّدُهَا.
قَوْلُهُ: (فَأَبَدَهُ). بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ: مَدَّ إِلَيْهِ بَصْرَهُ وَأَطَالَهُ.
قَوْلُهُ: (حَاقِنِي وَذَاقِنِي). الْحَاقِنَةُ: مَا بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ وَالْعَاتِقِ، وَالذَّاقِنَةُ: رَأْسُ الْحَلْقُومِ.
قَوْلُهُ: (فَقَضَمْتُهُ). مَضَغْتَهُ بِأَسْنَانِهَا.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الْأُولَى: مَحَبَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّوَاكِ، وَأَنَّهُ مِنْ سُنَّتِهِ الْمُطَهَّرَةِ.
الثَّانِيَّةُ: لَا بَأْسَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ السَّوَاكَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ إِذَا نَظَّفَ بَعْدَ الْأَوَّلِ.

(١) رواه البخاري (٨٩٠، ٤٤٣٨).

(٢) رواه البخاري (٤٤٤٩)، وليس الحديث بهذا المعنى عند مسلم، كما ذكر المؤلف

- رحمه الله -.

★ الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يَسْتَاكُ بِسِوَاكِ رَطْبٍ، قَالَ: وَطَرَفُ السِّوَاكِ عَلَى لِسَانِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «أَعُ أَعُ». وَالسِّوَاكِ فِيهِ. كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ^(١).

المُفْرَدَاتُ:

قَوْلُهُ: «أَعُ أَعُ». بِضَمِّ الهمزةِ وسكونِ المُهملةِ^(٢).

قَوْلُهُ: (يَتَهَوَّعُ). يَتَقَيُّ بِصَوْتٍ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: اسْتِحْبَابُ التَّسْوُوكِ بِعُودِ رَطْبٍ؛ لِأَنَّهُ أَنْقَى، وَلَا يُؤْذِي.

الثانية: اسْتِحْبَابُ المُبَالِغَةِ فِي التَّسْوُوكِ لِكَمَالِ النَّظَافَةِ.



(١) رواه البخاري (٢٤٤) وقد انفرد بقوله: «أع أع»، ومسلم (٢٥٤) (٤٥)، ولفظه عند مسلم: «دخلت على النبي ﷺ، وطرف السواك على لسانه». ولم يذكر الصفة. كذا حرره عبد الحق في «الجمع بين الصحيحين».

ورواه النسائي في المجتبى (٩/١)، وابن خزيمة في صحيحه (١٤١) بتقديم العين على الهمزة.

(٢) وهي حكاية صوت المتقي، أصلها: هُع هُع، فأبدلت همزة. وانظر: القاموس المحيط (أع)، وتيسير العلام (٤٣/١).